المنزل رقم 7
قصة
بقلم
إسلام العقاد
Fatakat.com

إهـــــداء

الي كل عشاق قصص الرعب وقصص ما وراء الطبيعه

اهدي كتابي لكم جميعا

روايـة

المنزل رقم 7

بقلم / إســـلام الـــعـــقـــاد

المنزل رقم 7

اغسطس

درجة الحرارة 43

صراخ طفل ونباح كلب يقطلعه من غياهب النوم ، راقد علي جنبه الايمن غارق في عرقه مثل ملاكم في الجوله العاشره يفتح عينه وينظر نحو النافذه والشمس التي اخترقت الغرفه فيجلس محاولا محاربه سكرات الاستيقاظ يمد يده قسرا نحو المنضده المجاوره له ويسحب سيجاره وينفخ نكوتينة في الهواء ثم ينزل من الفيراش يتحسس شبشبا من الجلد الاسود يدس قدمه به ويذهب الي المطبخ علي اصوات نباح الكلب و صراخ الطفل ويأخذ من الثلاجه زجاجه ماء يفرغها في حلقه وينظر من نافذه المطبخ الي ابنه سام والكلب رعد الاسود هذا الكلب الالماني يلعب معه في حديقه المنزل ثم يستسلم الي دش بارد ،دلف الي غرفته ووقف امام دولاب الملابس بحثا عن شئ يرتديه فوجد قميص يتواري خلف الملابس فجربه فضولا فبدا بادخله مثل خله الاسنان من شده الرفع فخلعه ووضعه في كيس واكمل ارتداء ملابسه ووسط الفوضه بحث عن جواربين من نفس الون ونظر الي نفسه في مرايا الدولاب الكبيره قبل ان يذهب الي سام ابنه في الحديقه ويرسم علي جبينه قبله رقيقه

_ سام انا عندي شغل لازم امشي

_ فريد

فنظر فريد له نظره عتاب فهما منها سام مراد ابيه فقال في ادب

_ بابا مش انت قلت هتاخد اجازه

_ ساعه وهرجع

قالها فريد وكأنه يتخلص من شئ ثقيل عليه قبل ان يدهس عشب الحديقه الاخضر بقدميه ويخرج الي الطريق بعد ان نظر الي سيارته المهشمه كسارق انضرب في احد الاحياء الشعبيه واشتري الجرائد قبل ان يستوقف تاكسي و يغوص في المقعد الخلفي للسائق مختبأ خلف نظارته الشمسيه ويقول في هدوء للسائق

_ المعادي شارع تسعه

نظر في الجريده نظره سريعه واستوقفه نعي كبير في الصفحه الاخير وهو يشعل سيجارته

_ اسره الشركه مممم تنعي المهندس فريد جمال الدين مممم في زوجته المغفور لها ممم

القي بالجريده بجواره علي المقعد هديه لمن يركب بعده وفتح زجاج النافذه ينفخ نكوتينه ونظر الي الكتل البشريه والكم الهائل من السيارات التي اصبحت تفوق عدد البشر متسأل نفسه (امال بيقولو الناس مش لاقيه تاكل ليه دي العربيات اكتر من البشر)

امام مبني من الزجاج خرج فريد من التاكسي متجه الي المبني وفي خطوات سريعه كان يصعد الدرج الي الطابق الثاني والجميع نظر له ويحاول ان يواسيه في وفاه زوجته

دخل مكتبه وامسك ريموت التكيف وضبط التكيف علي درجه حراره 16 ثم جلس خلف مكتبه ورفع سماعه الهاتف وقال بصوت ضعيف

_ مايا قهوه بنص معلقه سكر وتعالي مكتبي

فتح ملف امامه علي المكتب نظر فيه نظره سريعه ثم فتحت مايا باب المكتب تلك الشقراء ممشوقه القوام كالعروسه باربي وفور دخولها الغرفه اغلقت الباب واتجهت نحوه وحاولت ان تجلس علي قدميه لكنه بحركه بسيطه من يده منعها

_ مايا..... مش هينفع

_ تحب اجي بليل

_ ابني عايش معايا اليومين دول

_ ايه حكايه ابنك دي كمان

_ كان عايش مع امه قبل ماتموت لكن دلوقت الوضع اتغير

_ وده عنده كام سنه انشاء الله

_ مش عارف بس تقريبا سبعه تمانيه حاجه كده . ... من ثلاث ايام وهو معايا بس مش عارف اتعامل معاها مش عارف اتصرف ازاي

_ ولا يهمك النهارده هبعت لك ثلاث اربع بنات بيبي سيتر اختار واحده

قاطع حديثهم دخول الساعي يحمل القهوه وضعها امام فريد وانصرف دون ان يتفوه بكلمه واحده فنظر فريد الي مايا قائل

_ اشربي انتي القهوه انا همشي

_ بتحبها

_ انا طلقتها بعد جوازنا بعشر شهور وانتي عارفه

_ حزين عليها

فهم ما ترمي مايا عليه فقال

_ انا قلت لك انا مش هتجوز تاني

وقبل ان يخرج استوقفته مايا قائله

_ هشوفك امتي ؟

فتح باب الغرفه وارتدي نظارته الشمسيه ليهرب من النظر في عين مايا قائل

_ انا من امتي باجي الشغل لو في ورق مهم محتاج امضاء هتيه وتعال البيت

ابتسمت مايا في مكر وسعاده لكن كلماته بترت ابتسامتها حينما قال

_ ابقي سيبي الورق مع البواب

خرج فريد من مكتبه الي كوفي شوب يشرب قهوته وهو يدخن سيجارته تحت التكيف وينظر الي الطريق العام والماره يتفحص الوجوه في بلااها شديده فهو منذ ثلاث ايام ولم يدخل الحشيش المغربي فمه لوجود سام معه في المنزل مما جعله كالمعتوه فندفع في اخراج موبايله من جيبه باحثا عن رقم عوني لشراء حشيشه الامغربي الاصيل فسمع صوت فرمله سياره قوي فرفع بصره من الموبايل ونظر نحو الطريق فوجد سياره صدمت شخص ما فلم يهتم بها لكنه عاد ونظر الي الحادث من باب الفضول ليري من التعيس الذي اوقعه حظه تحت عجلات سائق متهور فوجد طفل صغير وعندما دقق النظر نحو الطفل وجده سام ابنه فندفع نحوه تارك خلفه علي المنضده كل متعلقاته وعندما اقترب من الطفل الملقي علي الارض نظر اليه وجده طفل اخر غير ابنه فتنهد وتنفس الصعداء وعاد الي المقهي مسرعا يلملم متعلقات ويدفع حساب القهوه وانطلق الي منزله بسرعه مارا بحديقته داهشا العشب الاصفر تحت قدميه وقبل ان يفتح باب المنزل توقف ونظر خلفه نحو العشب ليجد كل عشب الحديقه لونه اصفر فتعجب لكنه لم يهتم ودخل المنزل مسرعا الي غرفه ابنه ووقف عند باب

الغرفه مستند علي الباب فوجد سام يجلس علي جهاز الكمبيوتر والكلب يجلس بجواره فتنهد وقال في هدوء

_ انت كويس ياسام

_ الحمدلله يابابا

ظل نظر الولد معلق علي ابيه لحظات قبل ان يستكمل ما يفعله علي الكمبيوتر ونظر فريد الي الولد والي الكلب لحظه وخرج من الغرفه واغلق الباب وظل ممسك بأكره الباب وكأنه تذكر شئ ما ففتح باب الغرفه مره اخري ونظر الي الكلب فوجده كلب بلدي لونه بني وليس اسود فرفع سبابته مشيرا الي الكلب وقال في تلعثم

_ االاه اييه اللل الكلب بتاعك ده من زمان مش كده

_ من خمس سنين يابابا

_ يعني انت متأكد انك مغيرتش الكلب ده ابدا

_ اغيره ليه دا صحبي وبحبه

تنهد وهز رأسه نافيا مستنكر ما حدث وما سمعه ودلف الي غرفته والقي بجسده علي السرير كالجثه الهامده واغمض عينه لحظات ثم فتح عينه ونظر الي السقف ثم اتجه الي نافذه الغرفه مسرعا وكأن به مس شيطاني ونظر الي الحديقه ليجد كل عشب الحديقه واشجار الحديقه لونها اصفر فقال (دي جنينه الفيلا من زمان وانا متأكد اني نازل الصبح وكل حاجه كان لونها اخضر)

فنظر الي الغرفه جيدا ووضع يده في خصره وقال (الله يخرب بيت الحشيش اللي عمل في الناس كده)

ذهب فريد يفتح باب المنزل بعد ان سمع صوت الجرس يدق ليجد سيده خمريه البشره ترتدي السواد وحجاب اسود في العقد الثالث من العمر مبتسمه

_ منزل المهندس فريد جمال الدين

_ ايوه انا فريد

_ نور بيبي سيتر بعتني مكتب التوظيف لحضرتك

ادخلها واجلسها في غرفه الجلوس وقال فريد في هدوءه المعتاد

_ مايا هي اللي كالمتيك

_ الحقيقه انا معرفش الاستاذه مايا لكن اعرف مكتب التوظيف وهو اللي قالي ان حضرتك محتاج جليس اطفال

اشار بيده وقال مفهوم ثم استكملت نور حديثها قائله

_ انا اشتغلت عند ناس كتير كان اخرهم ضابط امن دوله وسبتهم لما ابنائه اصبحو في سن مش محتاج فيه جليسه اطفال وانا اساسا خريجه كليه تربيه رياض اطفال يعني متخصصه وبعلم الاطفال الصلاه وكتاب الله

_ مش متخيل اني الاقي احسن منك لكن لازم تعرفي ان ابني والدته ماتت من اربع ايام وهو كان عايش معاها ولسه منقول عندي هنا بعد الحدثه علي طول

_ البقاء الله اكيد انا فاهمه انه محتاج معامله خاصه

_ كان نفسي افيدك واقولك هو بيحب ايه وبيكره ايه لكن انا نفسي ماعرفش

_ ممكن اتعرف عليه

ذهب فريد واحضر سام وبعد لحظات من الحديث مع السيده نور ابتسم سام ونظر الي ابيه وقال دي زمالكويه وبتحب الكوره ياريت تفضل معانا علي طول يابابا

ابتسم فريد ووضع يده علي كتف سام وقال انشاء الله بكره هتكون معانا

_ بكره الساعه تسعه صباحا تكوني موجوده وهتمشي تسعه مساء

ابتسمت نور وانصرفت في هدوء

في مساء هذا اليوم دخل فريد غرفه سام و نظر فريد لسام وقال الساعه عشره ممكن تنام

ابتسم سام ولصق قبله علي خد فريد الايمن وقال تصبح علي خير يا بابا وذهب الي غرفته ودلف فريد الي غرفته وجلس علي السرير وعلي قدمه جهاز اللاب توب الخاص به وبداء يقراء بعض ملفات العمل وينظر الي بعض الرسومات الهندسيه وهو يأكل اظافر يده ويبثق الاظافر من فمه فلمح اضائه قويه تخترق غرفته من النافذه فظن انه لم يغلق الكشافات الخارجيه فذهب الي الحديقه ونظر حوله ليجد كل الكشافات مغلقه لكن مصدر الاضاء كان

من كشاف سيارته المهشمه فنظر خلفه نحو السياره ليجد السياره الفولفو المهشمه تحولت الي سياره سوداء قديمه مثل سيارات الموتي في القرن الماضي فخبط بكف يده علي جبينه وقال (مستحيل)نظر يمينا ويسارا في حاله من الدهشه ثم نظر الي السياره مره اخري فوجدها عادت الي عهدها القديم مره اخري فضحك ضحكه مجلجله قائل لنفسه (هو انا لما مشربش حشيش اتسطل ولا ايه) حينها لمح شئ ما يتحرك خلف نافذه غرفته فرفع رأسه ونظر نحو نافذه الغرفه فوجد خيال شخص ما يقف عند النافذه لم يظهر منه شئ سوي

خيال ظل فتحرك مسرعا من الحديقه الي غرفته وهو يتخبط في كل شئ من شده ظلام المنزل وفتح باب غرفته ودخل مندفعا كأنه يرغب في القبض علي لص ما قبل ان يهرب لكنه لم يجد احدا فتحرك نحو الدولاب في بطئ شديد علي صوت تقطقه اقدامه المعهوده ومد يده نحو مقبض باب الدولاب ومسك المقبض جيدا وفتحه بقوه وسرعه ولم يجد احدا فنظر حوله في كل زوايا الغرفه لكنه لم يجد اثر الشخص الذي كان ينظر من نافذه غرفته فتحرك مسرعا الي غرفه سام ابنه وفتح باب الغرفه في هدوء حتي لايستيقظ سام وبحث عن الشخص الغامض في كل ركن في المنزل فكان علي يقين ان هذا الشخص مازال في المنزل فلا يوجد مخرج اخر له سوي باب المنزل الذي دخل هو منه ثم تحرك نحو باب المنزل واغلق الباب جيدا واعاد ضبط جهاز الانزار الخاص بالباب ثم تحرك نحو الحمام والمطبخ بحثا عنه في كل مكان لكن دون جدوي فأخذ زجاجه مياه من الثلاجه وافرغ نصفها في حلقه الجاف من شده القلق والتعجب وانزل زجاجه الماء من علي فمه بسرعه واسقطها من يده وركض مسرعا نحو باب المنزل وهو يتخبط مثل الاعمي بعد ان سمع صوت جهاز الانظار مما يعني ان هناك احد فتح باب المنزل وسقط علي الارض بعد ان خبط في احد كراسي الصالون ونهض سريعا ممسكا رسخه متجه الي باب المنزل وتوقف اما باب المنزل مندهشا للحظات قبل ان يفصل جهاز الانظار لان الباب كان مغلقا ثم دلف الي غرفته وهو يتحسس رسخه من اثر السقوط علي الارض والقي بجسده علي السرير كجزع نخله يسقط علي الارض .

الشمس تغمر كل ركن في غرفته وكعادته يمد يده قسرا نحو المنضده وهو جالس علي سريره يتحسس علبه سجائره ويأخذ سيجارته ويتنفس نكوتينه ويضع السيجاره في فمه وقدمه تتحسس شبشا يدس قدمه بداخله ويذهب نحو الثلاجه يأخذ ثلج من الفريزر الي الحمام يملئ البانيو مياه بعد ان وضع السداده ويلقي الثلج وسط الماء ويجلس بداخله وينظر الي شبشه فيجده من الجلد الاحمر وليس من الجلد الاسود يلقي بالسيجاره بعيدا علي الارض ويمسك الشبشب يتفحصه بين يديه في تعجب متسائل

(يكنش الحرامي بتاع امبارح اخذ شبشبي وساب لي شبشبه) ثم القي به بعيدا واستسلم للماء المثلج واغمض عينه محاولا الاستمتاع بلحظات انتعاش وبداء يشعر ان الماء اصبح دافي قليلا ففتح عينه ليجد نفسه غاطس في بركه من الدماء الساخن فجحظت عيناه وتدلي فكه وصرخ صرخه قويه وخرج من البانيو ساحفا علي يده وقدمه مثل الاطفال ثم استند بيده علي الحوض ممسك به جيدا محاولا النهوض علي قدميه وساقيه لاتقدر علي حمله ووصل الي باب الحمام واخذ الروب من الشماعه خلف الباب وارتداه وفتح الباب ولكن الباب لا يفتح وتعنف علي الباب بقوه وحاول جاهدا فتح الباب لكنه لا يفتح فقد نسي امر التربـاس اللعين وخرج من الحمام مسرعا وعلي وجه ملامح الرعب والفزع ليجد مايا امامه ففي محاوله فاشله منه يحاول لمام شتات اعصابه المبعثره يتسائل في حظر

_ خير يا مايا في حاجه ؟

_ انت اللي خير مالك

تحرك فريد نحو غرفته ليرتدي ملابسه وبمجرد دخوله الغرفه دخلت مايا الي الحمام تلقي نظره من باب الفضول ليس الا لكن ما وجدته لم يسعفها في اجابه علي تسائلتها لماذ ظهر علي وجه فريد الرعب ؟ لكنها ظلت علي بابا الحمام اكثر من دقيقه تظر جيدا لم تجد اي شئ غريب فشعرت بأنفاس بارده خلف اذنيها فنظرت خلفها لتجد فريد فأبتسمت وقالت في سخريه

_ يعني الحمام مفهوش عفريت ولا حاجه

اشعل فريد سيجارته ونفخ دخانه في وجه مايا الجميل واتجه نحو المطبخ وخلفه مايا كظله واخذ يلوق في فمه قطعه من الجبنه القريش مغموسه بعيش سن فنظرت له مايا ثم اخرجت من حقيبه يدها سيجاره حشيش ووضعتها امام عين فريد فمد فريد يده واخد السيجاره والقي بها نحو القمامه لكنها سقطت خارجه ونظر لها قائلا

_ ابني هنا وانا مش هشرب وهو هنا

_ خايف عليه

_ اكيد مش ابني

_ من امتي الحنيه دي مش ده ابنك اللي كنت هتقتله وهو لسه في بطن امه

_ مايا ..... وبعدين معاكي

_ انت طلقت امه بعد الحدثه فاكر طلقتها ليه ..... طلقتها لما خيريتك بين الحشيش وبنها لما قالت لك مايشرفنيش ان ابو ابني يكون حشاش طلقتها عشان مكنتش عايز تبطل حشيش ورميت ابنك وفضلت عليه السيجاره

_ كفايه ..... انتي جايه تديني دروس في التاريخ

_ لا جايه افكرك اني انا مايا اللي خديتك في حضنها تسع سنين مايا اللي وقفت شركتك علي رجلها وانت غرقان في حشيشك المغربي ودماغك انا مايا اللي سابت رجاله الدنيا عشانك وانت رفضت تتجوزها ومع ذلك كانت ليك العشيقه والصديقه والسكرتيره ومديره مكتبك والخدامه..... مش زي ام ابنك اللي طلبت الطلاق عشان كنت سايق وانت مسطول وكانت العربيه هتتقلب بيكم وابنك اللي جوه ده كان هيموت

يلتفت لها فريد ويصفعها علي وجهها بقوه فتسكت مايا عن الكلام ويخيم الصمت علي المكان وتنظر له مايا في عينه لحظه وتقول له في هدوء ويدها علي خديها المصفوعه عليه
_ بتضربني بعد كل اللي عملته عشان عيل لسه (بشخه) واللهي هخليك ماتعرف تنام اليل وهعرفك انا مين

وتنصرف مايا من امامه والغضب يملئها

يتجه فريد نحو الحمام يلقي نظره سريعه وهو ممسك بمقبض الباب ولم يجد شئ غريب بل كان كل شئ طبيعي والدماء اختفت تماما حينها يسمع جرس الباب يرن فيتجه نحو الباب فيجد رجل يظهر عليه من ملامحه انه موظف حكومه اسمرار وجهه من اثر الشمس والعرق الذي يتصبب من جبينه كبركه ماء والصهض الخارج من صدره كمخبز عيش بلدي يؤكد انه موظف

_ تحت امرك

_ محضر من المحكمه معايا اعلان للسيد فريد

_ اعلان ايه .... انا فريد

_ خال ابنك رافع دعوه بيطالب بضم الطفل سام لحضانته

يوقع علي اوراق استلام الاعلان وينصرف المحضر ويغلق الباب وينظر فريد نظره سريعه علي الاعلان ويكرمشه ويلقي به بعيدا علي الارض ويقول بصوت واهن

_ حتي بعد ما ماتت مش عايزه ابني يعيش معايا موصيه اخوها يخدوه مني

قبل ان يتحرك يري نور جليسه الاطفال تخرج من غرفه سام وتنظر له

_ صباح الخير استاذ فريد

_ انتي دخلتي هنا ازاي

_ سام فتح لي الصبح

_ هي الساعه كام دلوقت

_ الظهر أذن بعد اذنك هصلي الظهر

يهز رأسه بالموافقه ويتجه نحو المطبخ يأخذ القمامه الي الخارج ويضعها في الصندوق العام ثم يسمع صوت شئ ما يتكسر عندما يقترب من المنزل فيتجه مسرعا نحو مصدر الصوت ليكتشف ان المضبخ كله مهشم وكل الاواني والاكواب والطعام علي الارض فيظل فريد في حاله من الزهول امام هذا المشهد العجيب فيشعر بيد بشريه علي كتفه فينطفض رعبا وينظر خلفه ليجد السيده نور امامه

_ خير ياستاذ فريد ايه اللي حصل

_ انتي سمعتي حاجه

_ سمعت حد بيصرخ وانا بصلي

_ حد زي مين

_ مش عارفه

_ سام فين

_ كويس ماتخفش انا اطمنت عليه هو في غرفته بيلعب علي الكمبيوتر بس ايه اللي عمل في المطبخ كده

_ روحي انتي لسام ..... خليكي معاه

انقضي اليوم وفريد ينظف المطبخ من اثر الاعتداء الموحش عليه من قبل قوه خفيه تزمجر وتعلن عن غضبها لكنه استنكر وجود قوه خفيه واعتقد ان رعد الكلب الشرس لسام هو المتسبب في كل ماحدث للمطبخ كم هو يكره الكلاب ويلعنها

عند المساء في تمام الساعه السابعه رشف فريد قهوته وهو يجلس علي كرسي مثل عرش الملوك في حديقه منزله الصغير في مواجه المنزل وينظر الي اصفرار حديقته المفاجئ وينظر تاره اخري الي المنزل ويحاول جاهدا ان يطرد من نفسه هذا الشعور الذي ينتابه وان المنزل ينظر اليه ويتحداه وان المنزل اصبح حي و الظلام يحيط به من كل جانب مما جعل المنزل اكثر وحشه ورعبا

انتفض جسد فريد وصارت فيه قشعريره لم يعهد اليها من قبل عندما رأي في جانب الحديقه شبح رجل اسود يقف مختبئ خلف شجره بعيدا ينظر له كان رجل طويل مثل الافارقه لم يظهرمنه شئ سوي السواد فتجه نحوه بسرعه ونظر خلف الشجره وصرخ وسقط علي الارض متكئ علي رسخه عند مهاجمتة قطه سوداء الون ظهرت له من العدم وقفزت علي صدره واسقطته ارضه وبتلعها ظلام الحديقه .

بعد مرور ثلاث ايام

الساعه العاشره ليلا

توقف تاكسي امام المنزل ليخرج فريد منه وهو يحاول ان يضبط اتزانه من اثر الحشيش المغربي الذي كان يتناوله في احد منازل اصدقائه ثم في خطوات مترنحه تقدم فريد نحو المنزل وهو يظن انه في قمه الاتزان ليجد نور امام باب المنزل في الحديقه في انتظاره وفور وصوله تقدمت نور عده خطوات منه وقالت له

_ في ظابت مستنيك من ساعه ونص تقريبا انت اتأخرت ليه

ازاحها بيده وكأنها هواء ودخل مندفعا الي المنزل ثم تبادل التحيه مع الضابط وجلس معه في غرفه الجلوس واغلق الباب وقال الضابط

_ انت تعرف مايا

_ هي معرفه مايا جريمه اليومين دول

_ لا ابدا اللي حصل لمايا هو الجريمه

_ ممكن توضح اكتر

_ مايا كانت مديره مكتبك مش كده

_ اه بس انا مش فاهم لسه سبب تشريف حضرتك عندي الساعه عشره مساء

_ اخر مره شفت مايا كان امتي

_ من تلات اربع ايام كده ..... ممكن اعرف ليه كل الاسئله دي

_ مايا اتقتلت في شقتها

نزلت الكلمات علي فريد مثل الصاعقه جعلته يفوق من غيبوبه الحشيش مره واحده دون سابق انزار فمسح بيده علي وجهه محاولا افاقه نفسه اكثر ودعك اذنه بيده محاولا ان يسمع جيدا واكمل الضابط حديثه قائلا

_ عوامل الجو والحر سرعت في تعفن الجثه والجيران اشتكت من الريحه وكسرو باب الشقه وجدوها مقطعه اربع اجزاء لكن تقرير الطبيب الشرعي اكد انها ماتت بسكته قلبيه نتيجه تعرضها لنوبه فزع شديده لم يتحملها القلب وبعد موتها تم تقطيع الجسد

حاول فريد ان يتمالك اعصابه وبداءت يده ترتعش وقال

_ وانا مالي بحاجه زي ديه

_ سبب الوفاه جعل ناس كتير بره دائره الشبها الجنائيه والمسائله القنونيه لكن انا بتكالم معاك بشكل ودي جدا اذا كنت تعرف انها علي خلاف مع اي حد او في حد كان بيهددها في الفتره الاخيره

_ علاقتي بمايا تخليني اقول لك انها انسانه كل الناس بتحبها ومالهاش عداوه وخصومه والكلام ده مع اي حد في الدنيا

_ يعني انت مش بتشك في اي حد

_ لا ابدا

_ طب مين اللي متغاز منها قوي كده لدرجه انها بعد لما تموت يقطعها اجزاء

_ معارفش

_ علي العموم انا مش عايز اتعب حضرتك اكتر من كده لكن لو افتكرت اي حاجه كالمني ده رقم موبايلي

واخرج الضابط كارت واعطاه له ثم انصرف وظل فريد جالس علي مقعده وراسه الي اسفل يحاول ان يصدق ماحدث ثم استند بظهر علي المقعد ورائسه الي اعلي مغمض عينه ويضع يده علي وجه وبعد لحظات وبعد ان شعر انه لملم شتات نفسه اخذ نفسا عميقا وفتح عينه ناظرا الي سقف الغرفه ليجد وجه لونه احمر مثل الدماء وعينان صفراء تنظر له فنهض من مقعده مسرعا في قمه الفزع والرهبه ثم عاد ونظر مره اخري الي نفس المكان فلم يجد احدا لكنه سمع صوت بعض الاواني فتجه نحو المطبخ ووقف عند الباب ينظر الي هدوء تام ونظام ونظافه لكنه شعر ان شخص ما يمر من خلفه مسرعا فنادا قائلا عده مرات علي ابنه سام وهو متجه نحو غرفته ثم فتح باب الغرفه ليجد سام يغوص في نوم عميق وبجانب السرير الكلب رعد فخرج واغلق الباب بحثا عن نور لكنه تأكد انها انصرفت وجلس في غرفته وفي رأسه ملاين من الاسئله حول ما يحدث معه في المنزل وما حدث لمديره مكتبه مايا تلك الشقراء الجميله ومن الذي قتلها بهذه الوحشيه بينما هو غارق في أفكاره سمع صرير باب غرفته وهو يفتح من تلقاء نفسه في بطئ شديد فتجه نحو باب الغرفه وفتح الباب ولم يجد احد علي الاطلاق لكنه سمع خطوات اقدام تأتي من داخل غرفته فنظر خلفه ولم يجد احدا وظل يتحسس الطريق وصولا الي المنضده الصغيره بجوار السرير بعد انقطاع التيار الكهربي عن المنزل وعلي ضوء هاتفه المحمول رأي رجل حمار بجوار الدولاب وسط الظلام فصرخ وخرج من الغرفه مسرعا هاربا مما شاهده ودقات قلبه اسرع من القطار متجه الي غرفه سام ابنه وحينما دخل الغرفه وجد سام في فيراشه نائما وكلبه يقف وسط الغرفه وعيناه حمراء مثل الدم ولاعاب لازج يتدلي من فمه وشعر الكلب مغبر ملئ بالاتربه وكأنه خارج لتوه من مقبره فتجمد الدم في عروقه وبداء الكلب يزمجر ويصدر اصوات غريبه شيطانيه وبداء في التحرك نحو فريد في خطوات بطيئه فتحرك فريد بدوره للخلف وعينه معلقه علي سام ابنه النائم وفي لمح البصر كان الكلب يقفذ في الهواء في اتجاه فريد الذي سقط علي الارض ووقف الكلب علي صدره ولاعابه الازج يتساقط علي وجه فريد الذي دفع الكلب رعد بكل قوه بعيدا عنه وركض تجاه المطبخ وامسك سكينا كبيرا وظل يترقب انقضاض الكلب عليه مره اخري وسط الظلام الدامس وعينه تتسع علي اخرها بحثا عن اي مصدر للضوئ واذنه تترقب في لهفه شديده اي مصدر صوت وتحرك في خطوات بطيئه نحو الصاله بحثا عن الكلب الذي فاجاءه من الخلف وقفز عليه واسقط فريد علي الارض ممسكا

بيده في فكه بقوه فطعنه فريد بيده الاخري عده طعنات في صدر الكلب جعلته ينبح ثم يتحول النباح الي عواء ذئب ويبتعت عن فريد ويسقط علي جنبه الايسر ثم يخرج منه دخان اسود كثيف يملئ الغرفه ويختفي الدخان في جدران المنزل

ينهض فريد من علي الارض ويتجه نحو غرفه ابنه سام يجده في الفيراش فيلصق علي جبينه قبله ويخرج من الغرفه متجه الي جثه الكلب ويحملها بين زراعيه الي حديقه المنزل بعد ان احضر من غرفه الكراكيب الموجوده في اخر سور الحديقه جاروف للحفر ويحفر حفره صغيره ويلقي بداخلها الكلب رعد ويردم عليه ثم يجلس علي الارض يأخذ نفسا عميقا ويشعل سيجارته وينفخ دخانها في الهواء وهو ينظر طاره للمنزل وطاره اخري للحفره التي دفن فيها الكلب ثم تذكر فجأه وبدون صابق انذار تهديد مايا له وهي تقول له (مش هخليك تعرف تنام اليل) بداء الشك يتسرب الي قلبه ومع تكرار جمله مايا له داخل رأسه المتزاحم بالافكار بداء الشك يتحول الي يقين ان مايا هي وراء كل ما يحدث له داخل المنزل فمن المؤكد انها تمارس السحر عليه لكنه تراجع نسبيا عن تلك الفكره بعدما تذكر انها ماتت وبعد تفكير طويل استغرق منه نصف علبه سجائر وهو جالس علي العشب الرطب قرر ان يقطحم منزل مايا فمن المؤكد انه سوف يجد شئ ما يجعله يفهم لغز ما يحدث له فألقي بسيجارته بعيدا وبعد ان ابدل ملابسه ذهب الي منزل مايا ووقف عند مدخل العماره لحظات يتأكد من عدم وجود احد من الماره في الشارع ثم صعد الدرج مسرعا الي باب المنزل فوجد علي الباب شريط لاصق اصفر مكتوب عليه ممنوع الاقتراب وضعته الشرطه بعد مقتلها فأخرج من جيبه بعض الادوات والمفكات وبعد لحظات من العمل علي باب شقه مايا استطاع ان يفتح الباب دون ان يقطع الشريط الاصق فرفعه بخفه ودخل المنزل من اسفل الشريط ووقف لحظات داخل المنزل ينظر حوله وسط الظلام الدامس وعلي ضوء هاتفه المحمول بداء يتجول في ارجاء المنزل بحثا عن اي شئ فكان المنزل به كراتين ورقيه كثيره في كل جانب

فتجه الي غرفه نوم مايا وفتح نور الغرفه فكان هناك علي الارض رسم لجثه مايا وشريط لاصق مثل الموجود علي باب الشقه يحيط بالرسم ففهم ان المباحث هي التي صنعت هذا

وانطفض جسده رعبا عندما سمع صوت جرس الهاتف الارضي في منزل مايا يرن فتوقف عن الحركه للحظات و بشكل لا ارادي منه ذهب نحو المنضده الصغيره بجوار السرير والتقط سماعه الهاتف الارضي لعله الفضول هو الذي دفعه الي ذلك لكنه قال بصوت دافئ هادئ

_ الو

جاء صوت رجل غليظ يقول مندفعا

_ منزل الانسه مايا

_ ايوه مين معايا

_ انا ابراهيم من مكتب التوظيف كانت الاستاذه مايا اتصلت من كام يوم كده وطلبت جليسه اطفال عند المهندس فريد وانا عايز اعتزر لها عن التأخير لان الحقيقه هي طالبه مواصفات خاصه جدا في جليسه الاطفال وانا لحد النهارده مش لاقي اللي هي عيزاه وكنت عايز اعتزر لها عن التأخير لاننا لحد دلوقت مابعتناش اي حد خالص

اتسعت عين فريد وتدلي فكه وتسارعت انفاسه وارتسم علي وجهه الفزع والزهول من وقع كلمات الرجل علي سمعه وقال بصوت مرتعش

_ يعني انت مابعتش حد اسمه نور

_ لا يافندم مابعتناش اي حد خالص هي فين الاستاذه عشان اعتزر لها

_ يمكن مايا كلمت مكتب غيرك

_ لا يا فندم انا اللي مسؤل عن مكالمه كل المكاتب الاستاذه كلفتني انا بس هي فين

_ الاستاذه ماتت .... تعيش انت

واغلق الخط في وجه الرجل ونظر حوله في الغرفه ونظر في المرايا الكبيره الموجوده في غرفه مايا محدثا نفسه (امال مين نور دي ومين اللي بعتها) ومن شده الغيظ والغضب ضرب المرايا بيده فتكسر زجاجا المرايا فسحب يده المجروحه وصرخ بشده واتجه الي الحمام يغسل يده من اثر الدماء بعد ان انجرحت يده واخرج من جيبه منديل ربط به يده ثم اتجه الي غرفه مايا مره اخري يمسح اثر الدماء من علي الارض فنظر نحو البرواز الخشبي الذي ظهر بعد كسر المرايا وسقوطها علي الارض ليجد شريط كاميرا فيديو صغير ملصق علي الجزء الخشبي خلف المرايا فينتزعه وينظر اليه مليا ثم يتجه الي منزله في سرعه كبيره ليطمأن علي ابنه سام

الظلام يحيط بالمنزل واكتمال القمر في ليله صيف وغراب يقف علي الباب الخارجي للحديقة يضيف شئ من الرعب والكأبه علي نفس فريد الذي وقف امام الباب وانتابه شعور ان المنزل يراه جعله يأخذ نفسا عميقا قبل ان يطئ بقدمه داخل الحديقه متجها الي الداخل ليري سام ابنه الذي كان يغوص في نوم عميق ثم دلف الي غرفته وخلع حذائه والقي به بعيدا وسط الغرفه وارتمي بظهره علي السرير فاردا زراعيه وبعد لحظه تذكر امر الشريط فأخرجه

من جيبه ونظره فيه مليا ثم اتجه نحو الدولاب يستخرج منه كاميرا فيديو صغيره لكي يشاهد محتوي الشريط فمد يده وامسك مقبض الدرفه وفتح الدولاب فخرج منه رجل اسود الون له بشره مثل الجلد وشعر معفر ووجه بلون احمر مثل الدم وعينان صفراء وشفاتان مثل شفاه الافارقه فصرخ فريد من هول المنظر وسقط علي الارض في حاله اغماء

شعاع الشمس يضرب وجه فريد راقدا هو علي ظهره فيفتح عينه ويتثائب وفرد كفه امام عينه يحتمي به من شعاع الشمس وينهض وهو يصارع شعوره الغريب بالنعاس ويمشي خطوات قليله وهو يترنح مثل جزع شجره ويسقط علي السرير وغلبه النعاس من شده الارهاق

يفتح فريد عينه ليري سام ابنه يجلس علي يمينه وتجلس نور علي اليسار وعلي وجهه قطرات من الماء فيعتدل في جلسته وتقول نور له

_ الحمد لله انك بخير يا استاذ فريد

_ هو ايه اللي حصل

_ بابا انت كان مغمي عليك من امبارح بليل لحد دلوقت ومس نور هي اللي فوقتك

_ هي الساعه كام يا سام

_ عشره بالليل

_ انا محبتش امشي الا لما اطمن عليك

يتذكر فريد امر نور فيضم سام ابنه الي صدره ويقول في حده وقوه ويشير لها بأصبعه

_ انت مين اللي بعتيك وعايزه ايه من ابني

تبتسم نور وتقترب منه وتنفخ في وجهه

فيتذكر فريد تلك الحركه التي كانت تفعلها معه زوجته عندما يغضب ليهداء فيقول لها بعد ان يقوم من السرير ممسك بيد ابنه ويبتعد عنها

_ اطلعي بره بيبتي واوعي اشوف وشك هنا تاني

تخرج نور من الغرفه بعد ان تنظر نحو سام للحظات وكأنها تودعه فيخرج فريد خلفها يتأكد انها خرجت من المنزل ثم يعود الي سام الذي يقف عند باب غرفه ابيه ممسك في يده الشريط الصغير الخاص بكاميرا الفيديو ويقول

_ الشريط ده كان معاك في ايدك وانت مغمي عليك يابابا

ثم ينظر له في عتاب وكأنه يسأل عن سر طرد الانسه نور لكنه يرفض ان يتحدث ويتجه الي غرفته في صمت ثم يلتفت له ويقول وعينه يحتبس بها الدموع

_ انا عارف ان انت اللي قتلت الكلب بتاعي عشان انت مش تحب الكلاب انا شفت الدم في الصاله انت نسيت تمسحه علي فكره وعارف انك مش بتحب مس نور عشان كده مشتها بس انا كمان مش بحبك وعايش معاك غصب عني عشان ماما ماتت ومعنديش حته اروحها

ثم يتجه سام الي غرفته وهو يبكي فيتنهد فريد ويتجه خلف سام ويقف خلف الباب ويخبط علي الباب وهو ممسك بمقبض الباب مستندعليه

_ سام لو سمحت افتح الباب انا عايز اتكالم معاك .... سام انت مش عارف انا بحبك اد ايه

انا بحبك قوي يسام وصدقني انا اتغيرت كتير ولسه هتغير عشانك انت مش عارف حاجه وفي حاجات مش هعرف اشرحها لك دلوقت لان انا نفسي مش فاهما

ثم يكرر الخبط علي الباب مره اخري ولا يسمع اجابه من سام فتسرب القلق الي قلبه وفتح الباب فوجد سام يجلس القرفصاء بجوار السرير ويبكي فأقترب منه فريد وضمه الي صدره وحمله بين زراعيه ووضعه في السير وجلس بجواره يداعب شعره ويقبل رأسه ويقول له

_ انت مش عارف بابا بيحبك اد ايه ؟ بكره الصبح هخدك ونروح نشتري كلب جديد اصل الكلب الاول كان عيان وانشاء الله بكره نعمل اعلان نطلب فيه حد تاني مكان الانسه نور وتكون احسن منها

فبتسم سام وشعر فريد بحاله من الرضا ورسم قبله علي جبين سام وخرج من الغرفه بعد ان اغلق له الاضاءه والباب

دلف الي غرفته ووقف امام المرايا يحدث نفسه لانه كان مهموم بما يحدث له في منزله هل ما يراه وما يحدث من اشياء غريبه نتيجه الحشيش الذي يشربه ام انه سحر والمنزل مسكون فعلا لكنه سريعا تذكر امر الشريط الصغير وشعر ان الاجابه الذي يبحث عنها داخل هذا الشريط وقبل ان يستخرج الشريط من جيبه سمع صوت نقر وخبط خفيف علي زجاج

النافذه في غرفته ثم بداء النقر والخبط علي كل زجاج نوافذ المنزل وكل الابواب مما اثار الفزع في نفسه فأنطلق مسرعا الي غرفه ابنه وفي طريقه الي غرفته بداء كل اثاث المنزل يتحرك ويهتز بشده وكل الابواب والنوافذ تفتح وتغلق من طلقاء نفسها وبداء يخرج من الجدران دخان اسود كثيف يشكل سحابه سوداء فوق رأس فريد لكنه دلف الي غرفه ابنه سريعا ليجد الحال داخل غرفه ابنه سام نفس الحال في باقي المنزل فأخذ ابنه في حضنه وخرج به من الغرفه الي الصاله محاولا الهروب من المنزل لكن انشقت الارض من اسفله وسقط بعيدا عن الحفره التي حدثت وسط الصاله وبداء يسمع صوت ضحكات شريره وصوت صراخ كبير واشباح سوداء او خيلات سوداء بداءت تظهر حوله في كل اتجاه وبداء يري اشباح سوداء تطير من حوله في كل اتجاه وابنه سام في حاله من البكاء والصراخ الشديد وهو في حاله من الرعب جعلته عاجز تماما عن فعل اي شئ وبعد لحظات بداء يظهر من الحائط الايمن نور ابيض قوي تراجعت علي اثره كل الاشباح التي كانت تطير حوله وتجسد من هذا النور القوي الفج امراءه ممشوقه القوام ثم بداء ملامح السيده تظهر وعند تدقيق النظر اتضح انها الانسه نور جليسه الاطفال فتدلي فكه وتعجب وعجز عن الكلام فكانت ترتدي جلباب ابيض وتاج ابيض من نور وحول عنق السيده نور منديل اخضر وفوق رأسها هاله من الضوء الازرق فتقدمت عده خطوات وامسكت بيد سام وفريد وساعدت كل منهم علي النهوض من علي الارض واختبئ كل منهم خلفها ورفعت يدها الي اعلي وقالت بصوت مثل الرعد وعلي وجهها ملامح الغضب (بسم الله الرحمن الرحيم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلو علي وأتوني مسلمين)

ثم بداء صوت صراخ عنيف وقوي وكان هناك من يموت ويتمزق ثم كررت الايه الكريمه ثلاث مرات وحينها ظهر امامها شبح لونه اسود ووجه بلون الاحمروعينه لونها اصفر وطويل مثل الافارقه وخلفه احد عشر شبحا اخر من دخان اسود لا يظهر شئ منهم سوي السواد واجسادهم ترتعش وصوت بكاء ونحيب وصراخ يصم له الاذان فوضع فريد يده علي اذنه يحمي نفسه من الصوت المرعب الذي يخرج من الاشباح وفعل سام مثل ابيه ثم ظهر في يد السيده نور التي ازدات قوه وتحولت الي كتله كبيره من الاضاءه البيضاء بياض غريب لم يراه فريد او اي شخص مثله من قبل سلسله من النار بل سلاسل غليظه من النار الزرقاء تضرب بها الاشباح وكلما ضربت شبح بسلسله تلتف السلسله حول جسد الشبح ويتم تقيده من رأسه حتي قدمه بسلسله من نار وتظهر في يد السيده نور سلسله اخري تضرب بها الشبح الاخر ويتم تقيده بها ولا تواجه اي مقاومه من الاشباح بل كانت الاشباح تبكي وتصرخ واجسادهم ترتعش لان العلوي يحكم العالم السفلي وظل الوضع هكذا حتي تم سلسله وتقيد كل الاشباح

ثم قالت نور بصوت كارعد (واليوم اسوقكم كالبعير الي ربكم الاعلي حتي تلاقي جزائكم علي افعالكم التي حرمها الله) ثم فتحت كف يدها في الهواء فتطاير اطراف كل سلسله في الهواء حتي وصلت الي يدها وسحبت كل الاشباح خلفها وصعدت الي السماء مخترقه سقف المنزل كدخان من الهواء وخلفها الاشباح مقيدين بالسلاسل من نار وبعد ثواني معدوه خرج سام وفريد من المنزل الي الحديقه فظهرت لهم نور مره اخري بشكلها البشري من بين الاشجار وهي تبتسم فتجه نحوا سام قائلا : انتي مين هو انتي تعرفي ماما

فقالت نور : مش انت بعد لما ماما طلعت عند ربنا قلت يارب انا ماما عندك ومماليش غيرك يحميني وانا ليا عندك طلب يارب ابعت لي حد من عندك يحميني وياخد باله مني

فضحك سام وقال : ايوه صح انا قلت كده وانتي ملاك من السماء ربنا بعتيك ليا

فضحكت نور وقالت : مش مهم انا ايه يا سام ممكن اكون ملاك او جني نوراني او اي مخلوق من مخلوقات الحي القيوم المهم اني عبد الله اختارني ليك وانا دايما هكون جنبك ومعاك اخد بالي منك بس المهم تصلي واوعي تسيب فرض الله

ثم نظرت الي فريد الذي ظل يبكي فرحا وسعاده علي ان الله نجاه مما حدث له ثم ابتسم فريد لها وتحولت نور الي كتله كبيره من الكرستال الابيض المشع نورا وأضاءه ثم تحولت الي خط ضوء يصعد الي السماء مثل البرق وظل فريد وسام يقفان وسط الحديقه ينظران الي السماء وهي تصعد بسرعه البرق مثل الضوء

في صباح اليوم الثاني استيقظ فريد وسام في غرفه احد الفنادق وبعد الفطار جلس فريد يشاهد شريط الفيديو الصغير الذي وجده في منزل مايا فوجد بعد بدء التشغيل غرفه مايا وهي تقف وسط الغرفه وعلي الارض رسم نجمه سداسيه الشكل وبداخلها رسم وجه خروف له قرون كبيره ومن حولها شمع كبير اسود وهي ترتدي ملابس سوداء وتقول انا الخادمه انا الخادمه ثم بداء تقول كلمات غير مفهومه حتي ظهر علي الجدار شبح اسود له وجه احمر مثل الدم وعينان صفراء وطويل مثل الافارقه يقول لها خادمه عندي وانا اطيعيك وأخذ العهد عليكي فقالت له انا عايزه فريد يحبني ومايشفش غيري ويوم لما يبداء يحب حد تاني حتي لو كان اقرب الناس ليه تظهر له وتقلب حياته جحيم وبعدها تقتله فقال لها بصوت غليظ شيطاني لكي ما طلبتي وانفذ امرك حتي بعد موتيك

ثم اقسمت له هي بالولاء والطاعه وانها تكون خادمه عنده يفعل بها ما يشاء واذا لم تسمع كلامه في اي شئ يقتلها ويمزق جسدها قطع

وها عرف فريد ان مايا قتلت علي يد نفر من الجن ولذلك قرر ان يتخلص من الشريط نهائيا والي الابد فحرق الشريط داخل صفيحه القمامه ثم جلس سام بجوار ابيه وقال سام

_ بابا احنا لازم نرجع بتنا المنزل بقي نظيف مافهوش اشباح

_ هنروح بيت جديد نبداء فيه حياه جديد مع بعض

_ بيت جديد فين العنوان يابابا

_في نفس الشارع القديم فيلا كبيره وليها حمام سباحه كبير وهسميها فيلا سام

السابعه ليلا

كره صغيره تقف بين قدم فريد فينظر الي الكره ثم الي سام الذي يقف بعيدا وسط الحديقه يشير اليه بيده حتي يستمر في اللعب معه و يرسل له الكره وفريد مثل الاصم لايسمع صوت نداء ابنه وينظر حوله وكأنه يري المنزل اول مره فيجلس علي العشب الاخضر ثم يرقد علي ظهر فيتجه سام مسرعا نحو ابيه ويجلس علي ركبتيه ويضع يده الصغيره علي صدر فريد

_ بابا مالك حاسس بحاجه

فينقض فريد عليه بكل قوه ويمسك سام من زراعيه ويبداء في صنع شجار وهمي بهدف المداعبه وضحكات سام تعلو رويدا رويدا ويحاول الفرار من قبضه ابيه الذي تمكن منه وحمله علي كتفه واتجه به نحو حمام السباحه والقي به في الماء ثم قفز معه في الماء وسط صراخ سام فيفر سام هاربا من البروده القارسه الي غرفته ويخرج فريد من الماء بدوره هو الاخر ويدلف الي غرفته يغير ملابسه وهو يقول

_ بسرعه ياسام عشان ناكل قبل ما نروح السينما

يقف فريد امام المرايا الكبيره الموجوده في درفه دولاب غرفته ينظر الي خصلات شعره الابيض واسنانه التي اصفرت من القهوه و السجائر قائل

_ لازم اصبغ شعري وابطل سجاير

ثم يفتح الدرفه ويأخذ منشفه يجفف جسده ويلتقت من الدولاب ملابس ثقيله نسبيا ثم يغلق الدرفه ويصرخ صرخه مكتومه ويبتعد عده خطوات للخلف ويسقط علي ظهر من شده المفاجاءه عندما شاهد مايا تقف له امام المرايا ووجهها وجسدها ملطخ بالدماء لكنها اختفت سريعا مثل البرق فينهض من علي الارض يستعيذ بالله ثم يبدل ملابسه ويتجه الي غرفه ابنه سام علي صوت انفاسه العاليه بسبب المشهد الذي شاهده في المرايا ويفتح الباب ليجد سام يبدل ملابسه

_ بابا انا جاهز للسينما

_ طب انا هجهز الغداء وبعدين نتحرك

_ هلبس الجزمه واجي اساعدك في المطبخ

يبتسم فريد ويتجه نحو المطبخ وهو يحمد الله علي سلامه ابنه ويلوك شئ ما كالخبز في فمه وهو يبحث عن الاطباق النظيفه وسط فوضه عارمه في مطبخ رجل عازب ويبداء في وضع الاواني وسط منضده صغيره مستديره وسط المطبخ فتسقط منه الاواني علي الارض حينما يسمع صوت سام يصرخ ويتجه نحو غرفه ابنه مسرعا كالمجنون ويفتح الباب لكن الباب لايفتح ويحاول ان يكسر الباب بضربه قويه من قدمه لكن الباب لايفتح ثم يلاحظ خروج دخان كثيف من اسفل الباب فيضع يده علي الباب ويقترب حتي يسمع اي شئ لكنه يجد الباب ساخن جدا مما يدل ان هناك حريق بالداخل فيضرب الباب بقدمه مره اخري في محاوله منه لكسره فيخرج

الهب فور كسر الباب مما يجعل فريد يضع يده علي وجهه يحمي نفسه من النار القويه ويبتعد عده خطوات وعندما نظر الي الداخل وجد ابنه معلق في الهواء فأندفع بكل قوه الي الداخل لانقاذ سام لكن قوه شيطانيه دفعت فريد الي خارج الغرفه بضربه علي وجهه جعلته يطير ويسقط علي ظهره خارج الغرفه وسام يصرخ وفريد يحاول دخول الغرفه لكنه مع كل محاوله يتلقي ضربه قويه تجلعه يخرج من الغرفه وبعد لحظات ظهرت دوامه كبيره من نار وكأنها بوابه الي عالم اخر وصوت ضحكات شيطانيه ويد كبيره عملاقه تخرج من هذه الدوامه تأخذ سام الي داخل الدوامه وصراخ سام لاينقطع وفريد لايكف عن محاوله دخول الغرفه ثم تختفي الدوامه وتعود الغرفه الي عهدها الاول بعد ان الدوامه ابتلعت سام استطاع فريد دخول الغرفه وظل يقف ينظر الي مكان الدوامه للحظات في حاله من الدهشه والفزع ثم صرخ بكل قوه قائل

_ سام ..... سام ..... سام

فينهار فريد في البكاء ويجلس علي الارض مستندا بظهره علي الحائط ويخفي وجهه بين يده ثم يضرب وجهه شعاع من الاضاءه القوي فينظر الي سقف الغرفه نحو مصدر الضوء فيجد دوامه كبيره من الضوء تظهر ويبداء في ظهور جسد امراءه من بين هذا الضوء علي شكل خيوط من نور ازرق فيتجه نحوها قائل

_ نور .... نور سام اختفي يانور

فتتجسد السيده نور امامه في شكلها البشري وتقول

_ هذا امر الله

_ يعني ايه انا مش هشوف ابني تاني

تتجه نور نحو الحائط الذي ظهر منه الدوامه التي اختفي فيها سام وتقول

_ سام اتخطف ولازم اعبر من البوابه اللي اتخطف فيها قبل ما تقفل لاني عندي امر اني ارجع بيه الي الدنيا مره اخري

_ ليه هو ابني اتخطف فين ومين اللي خطفه وهتعدي من البوابه ازاي بعد لما قفلت

_ دي بوابه للعالم السفلي بتسيب اثر ليها لمده سبعه دقائق اللي زي انا بس هو اللي يعرف يشوفها ويعرف يتنقل للعالم السفلي

_ بس انا مش هسيبك انا لازم اجي معاكي

_ دخولك العالم السفلي مش امر سهل في خطر كبيرعليك يمكن تموت هناك

_ مش مهم بس مش هسيب ابني لازم ارجع وابني معايا

_ انا هرجعلك ابنك

_ وكنتي فين لما اتخطف معرفتيش تحميه ليه

_ لله خير حافظا وهو ارحم الرحمين ولا رد لقضاء الله

_ يبقي لازم اروح معاكي ولو مت او رجعت هيبقي امر الله

_ زي ماتحب بس لازم تفهم انك هناك هتكون الحواس عندك اقوي وافضل عشرين مليون مره من وانت هنا في الدنيا وهتكون اقوي عضليا عشرين الف مره

نظر لها في تعجب ثم نظر نحو مكان ظهور الدوامه التي اختفي فيها سام ثم مسكت نور يد فريد ورفعت يدها الي السماء وقالت شئ ما لم تلتقت اذن فريد ما قالته ثم ظهرت دوامه مثل ماء البحر ابتلعت فريد ونور

جالس علي ركبتيه ويديه لايري شئ سو الظلام الدامس ويشم رائحه عفن تملئ المكان فيتحسس بيده لارض التي يستند عليها فيشعر انه يستند علي هيكل عظمي فتتسع حدقه عين فريد تبحث عن مصدر للضوء ويتسرب الوهم داخل صدره انه فقد بصره فيأتي صوت نور وسط الظلام تقول بصوت رنان جميل

_ فريد انت سمعني

_ ايوه بس مش شايف حاجه

يبداء فريد في النهوض من علي الارض فارد زراعيه محاولا ان يتحسس اي شئ ويبداء ضوء احمر يظهر من بعيد فيقول

_ في ضؤ هناك

_ ايوه بعد لحظات عينك هتبداء تتغير وتاخد علي الاضاءه هنا وهتشوف كويس

تبداء نور في سحب فريد من يده مثل الضرير والضوء يبداء يملئ المكان بشكل تدريجي وكلما ظهر شئ مما حول فريد يرتسم علي وجهه ملامح الفزع والدهشه حتي توقف تماما عن السير بعد ان اصبح يبصر المكان جيدا فكان امامه جسر كبير من الهياكل العظميه يربط بين جبلين ومن حوله نار في كل مكان وادخنه ولهب وتماثيل اقزام من العظم واثار مباني محطمه فقال

_ احنا فين يانور

_ مملكه الظلام والنار اخر ممالك الجن

_ ايه ؟ فين ؟

_ للجن سبع ممالك ومملكه الظلام والنار هي المملكه رقم 7 والاخيره والحاكم اسمه نوان جن مارد شرس مغرور قاتل وسفاح ولازم نتحرك من هنا بسرعه قبل اي حد من اعوانه وجواسيسه يحس بينا ويشوفنا

فيسمع فريد صوت صرخه قويه فيقول

_ سام دا صوت سام

ثم ينظر الي مصدر الصوت نحو اليسار فيجد قصر كبير من حجاره من نار فتقول نور

_ دا قصر ملك الجن اللي اسمه نوان

يتحرك فريد مسرعا نحو الجسر يحاول العبور للوصول الي قصر ملك الجان لكن نور تمسك زراعه وتقول له

_ رايح فين ... دخول قصر ملك الجان ليه اصول وتقوص

ثم تشعر بتحركات من حولها فتفتح كف يدها الي اعلي رافعه زراعيها الي السماء فيخرج من يدها نور ازرق ينتشر حولها ينير المكان كله فيظهر اقزام كثير تختبئ خلف مجموعه التماثيل فتضرب نور بيدها الارض فيظهر ضوء لونه اخضر ثم يتجسد هذا الضوء الي حصان كبير فتقفز عليه وبعد لحظه يتجسد حصان اخر من الضوء الاخضر يقفز عليه فريد ويركض هو ونور بعيدا عن الاقزام التي بداءت تتحول الي دخان اسود كثيف يطارد

نور وفريد ويقفز علي ظهر فريد احد الاقزام فيضربه ضربه قويه علي رأسه فيمد فريد يده نحو القزم ويمسك به ويلقي به علي الارض ويظهر في يد نور سيف من الضوء الازرق تضرب به يميا ويسارا كل من يحاول الاقتراب منها او من فريد ثم تشير بسيفها الي الامام فيظهر امامها بوابه من الثلج تقفز بداخلها ويقفز فريد هو الاخر ثم تقفل البوابه مره اخري وتقف الاقزام امام البوابه تصرخ وتحاول اختراق البوابه لكنهم يحترقون مثل الحطب داخل النار كلما حاول احد منهم عبور البواب او الاقتراب من مكان البوابه التي اغلقت فيسمعون صوت عظيم يقول (الي القصر) فترتعد اجسام الاقزام ويصرخون خوفا ورعبا ثم يصطفون صفا واحدا ويختفون واحد تلو الاخر

في ساحه قصر الملك نوان يظهر الاقزام امامه في صف واحد والملك يجلس علي عرش كبير من العظم مبطن بأحشاء احد الحيوانات لم يكن صغير الحجم مثلهم بل كان عملاق طوله سبعون زراعا يرتدي جلد بقر ورأسه في حجم رأسي الفيل واذنه صغيره مثل الفأر وشفتاه غليظه ووجه احمر مثل الدم وعيناه صفراء فيعتدل الملك في جلسته ويقول بصوت مثل الرعد

_ مين اللي دخل مملكتي من غير أذني يا حراس الابوب

فيقول احد الاقزام وهو المكلف بالحديث امام الملك

_ مولاي انت عارف اننا في هدنه مع مملكه النور ومكناش واخدين خوانه ومتوقعناش ابدا

فيقاطعه الملك بصوت اكثر قوه وغلظه

_ يعني اللي دخل مملكتي واحد من ممكله النور

_ مولاي اللي دخل الممكله هي نور نفسها ملكه مملكه النور ودي محادش في المملكه كلها يقدر يمنعها وكان معاها واحد بشري اسمه فريد

يغضب الملك غضب شديد ويأمر الاقزام بالانصراف ثم يأمر احد الحراس في ارسال طلب الوزير اميدار فيحضر الوزير في الحال امام ملك الجان نوان ويقف بين يديه

_ امر الملك نوان انت ارسلت في طلبي

_ انت عرفت ان ملكه مملكه النور كانت هنا

_ عرفت يامولاي وهي بشكل ده كسرت الهدنه الي بينا وبينهم واصبحت الحرب واجبه علينا

_ حرب ايه ياوزير انت مجنون انت عارف ان احنا اللي كسرنا الهدنه والعهد وخطفنا واحد من جنس بني البشر والخطف ممنوع علينا وحبسنا وخطفنا الانسيه اللي اسمها مايا وصورنا للناس انها اتقتلت

_ انا عارف يامولاي وانا اللي بنفسي تجسدت في صوره مايا وصورت للناس اني جثه الانسانه مايا بس ده كان برغبه منها هي وقعت في حب ملك الجان نوان وانت يامولاي عشقت مايا وبالشكل ده احنا لسه ماكسرناش العهد

_ لكن خطفنا سام ابن فريد وده كسر للعهد

_ دي كانت اوامر منك يامولاي عشان ارداء مايا

تدخل مايا قاعه الملك ترتدي فستان احمر وقد تحول شعرها الي اللون الاحمر قائله

_ انا سمعه الوزير اميدار بيجيب في سيرتي

يشطاط الملك غيظا ويقول

_ مايا ايه اهميه طفل زي ده عنديك او عند ملكه مملكه النور

_ هو ملك الظلام والنار خايف من نور ومن جيوش مملكه النور

_ الملك نوان مايعرفش الخوف

فيقول الوزير في قوه

_ احنا لازم نفهم ايه اللي بيحصل حولاينا

_ اسمع يا وزير فريد ظلمني وانا استعنت بالملك نوان عشان اهزمه وهو هزم الملك او بمعني اخر نور هي اللي كانت هتقتل الملك نوان في المنزل رقم 7 والملك هو اللي حب ينتقم من فريد في ابنه وخطفه وانا ماليش علاقه بكل ده انا عايزه اقتل فريد وبس

_ قتل انسان او خطف بشري مستحيل يحرك ملكه ممكله النور

_ وانت خايف منها ليه كده

يصرخ الملك ويأتي الحراس ويأمرهم بوضع مايا داخل غرفتها تحت الحراسه المشدده حتي ينظر في امرها ثم تخرج مايا وهي تصرخ وتطلب العفو من الملك نوان عن سؤ الادب في الحديث ثم ينهض الملك من علي العرش ويتجه نحو الوزير ويهمس في اذنه ويقول

_ انا عايز فريد هنا عندي في السجن وانت بنفسك اللي هتجيبه

داخل غرفه بيضاء مثل بياض الثلج لها ستائر بيضاء وسجاده زرقاء زرقه البحر اجتمع اثني عشر وزير من وزراء ممكله النور كل منهم كان

يجلس علي كرسي علي اليمني واليسار وفي صدر الغرفه جلست الملكه نور علي كرسي من الماس الحر مبطن بالحرير وفريد يجلس علي كرسي صغير بجور الملكه نور ويقول

_ انا جو عالم غريب ومش عارف انا فين عالم زي الاساطير اللي كنا بنسمع عنها في الف ليله وليله وعقلي مش قادر يستوعب اللي بيحصل لكن متأكد ان ربنا موجود وقادر علي كل شئ واتمني انكم تسعدوني في اني ارجع الدنيا وابني معايا

فيقول احد الوزراء الجالسين

_ اطمن يا استاذ فريد ولا يعلم جند ربك الا هو

فيقول الاخر

_ اضعف جندي عندنا يقدر يقتل عشرين الف جندي من جنود مملكه الظلام والنار وهما اضعف مما تتخيل لكن زمان حصل حرب بين الجن وبعضهم وربك ارسلنا نحسم هذه الحرب واخذنا عليهم عهد ومن اللحظه دي ماحدش خان العهد لكن خطف ابنك يعتبر خيانه للعهد عشان كده انا بطلب من جلاله الملكه نور انها تأمرني اني اجهز جيش عظيم للقضاء علي مملكه الظلام والنار واسترد سام

فيقول وزير اخر ردا عليه

_ لكن ربك لم يأمرنا بالقضاء علي مملكه الظلام ومنقدرش نعمل كده من غير امر وجلاله الملكه عندها امر بارجاع سام من غير حرب ودمار

فتقول الملكه بصوت هادئ

_ ارسلو رسول للملك نوان يطالبه بتسليم الطفل سام تجنبا للحرب والا سنتحرك في جيش قوامه اربعين مليون نوراني

ثم تحركت الملكه واتجهت الي غرفتها ونظر الجميع اليها في فخر ثم انصرف كل الوزراء وخرج فريد من غرفه القصر الي الخارج ينظر حوله يقف وسط الطريق حافي القدمين وهو ينظر الي السماء الصافيه والجبال البيضاء بياض النور الشفاف والي القصور البيضاء بياض الحليب والارض البيضاء كالثلج ويتعجب ويقول (سبحان الله لاعلم لنا الا ما علمتنا فأنت علام الغيوب) يتنهد اشتياقا الي ابنه سام ويتذكر كل ما مر به مع ابنه ويتمني ان يعود ولو فداه بروحه ثم يهمس احد الوزراء في اذن فريد قائلا

_ هتشوف ابنك قريب ماتخفش بس كل حاجه متواقفه عليك

فينظر فريد خلفه الي الوزير الذي يتحدث معه ويقول في تعجب

_ كل حاجه متواقفه عليا ازاي انا مش فاهم

_ تقدر تروح للمك نوان وتتفاوض معاه وتعرف منه كل حاجه وتطلب منه ابنك وانه يهبك ملك كبير عظيم وقوه خارقه تفوق قدرات البشر بيها تكون اغني رجل في العالم كله

_ وهو هيوهب لي كل ده في مقابل ايه

_ دا جن شرير اكيد هيطلب منك شويه خدمات صغيره تنفذها في مواعيد معينه هو انت مابتسمعش عن البشر اللي بتصخر الجن في خدمتهم ولا ايه

_ اه سمعت كتير

_ طب ياسيد اهي فرصه وجت لحد عندك تصخر ملك من ملوك الجن في خدمتك وتنفذ طلاباته امال هو خطف ابنك ليه اكيد عايز يساعدك ويمنحك السعاده وملك الدنيا كله يكون تحت رجليك

_ طب وده اوصل له ازاي

_ انا اقدر اوصلك لحد باب القصر والباقي عليك اهو علي الاقل تخلينا نتجنب حرب عظيمه معاهم

_ انا موافق

يتحرك الوزير ومعه فريد الي اطراف المملكه وهم علي اقدامهم حتي وصولهم الي مكان خالي تمام ثم يفتح الوزير كف يده الي السماء ويقول كلام غير مفهوم وتظهر امام فريد بوابه من النار يمسك فريد يد الوزير يعبر معه البوابه الي العالم الاخر فيكتشف فريد انه امام قصر الملك نوان امام البوابه الكبيره للقصر ومعه الوزير وفي خطوات ترتعش يدخل فريد القصر ومعه الوزير بعد ان فتحت البوابات وداخل ممرات القصر يسمع فريد اصوات صراخ وعويل ويرا تماثيل من الحجاره واخري من النار واقزام مثل الدخان تتحرك حوله في كل مكان حتي وصل الي باب كبير من العظم يقف امام فيمد الوزير يده يفتح الباب ويدخل كل منهم الي ساحه قصر الملك نوان فيجد فريد الملك يجلس علي العرش فيتزكره ويقول

_ انت اللي كنت بتظهر عندي في المنزل

فيتحول الوزير الذي احضر فريد من مملكه النور الي مملكه الظلام الي الوزير اميدار وزير الملك نوان فيصعق فريد من هول المشهد ويصرخ قائلا

_ دي خيانه ..... انت كداب

فيقول الوزير اميدار

_ وانت طماع بشر مسكين دخلت عليك الحيله العبيطه اللي عملتاها بس ايه رأيك فيها عرفت اعمل زي وزراء مملكه النور ولا لاء اوعي تتفكر انها حاجه سهله لا مش اي نفر من الجن يقدر يعمل كده التحول والتشبيه بأي حد من مملكه النور عايز طاقه خاصه وقوه عظيمه

فيقاطعه الملك نوان

_ خلاص ياوزير انتهي دورك

فيقول فريد للملك نوان

_ انت عايز ايه مني ومن ابني

_ الكلاب اللي زيك ممنوع تسأل الملوك .... يا حراس امسكو الكلب ده ودخلوا السجن مع ابنه سام .....هههههههههه

ينساق فريد مقيد الايدي الي ممر ضيق ثم يهبط درج صغير ليصل الي ممر اخر اسفل القصر ويسير ومن حوله ثلاث حراس عمالاقه مثل الوحوش الاسطوريه وعلي اليمين واليسار غرف تشبه الزنزانات البشريه وهو لا يحاول المقاومه ولايفكر في الهرب بل كل ما يفكر فيه هو ابنه سام اي شئ يهون من اجل ان يطمئن علي ابنه مره اخري وفي نهايه الممر توقف الحراس وفتحت زنزانه صغيره كانت في صدر الممر ودفعو فريد الي الداخل دون ان يحلو قيوده فصقت علي وجهه من شده الدفعه الي الداخل ثم سمع الباب يغلق مره اخري فنظر حوله بعد ان وقف علي قدمه مره اخري ليجد غرفه صغيره مربعه الشكل بها كم هائل من القش

مبعثر في كل مكان وخلف قومه كبيره من القش وجد ابنه سام يجلس القرفصاء مستند علي الحائط بظهره وفي حاله من النوم العميق فيقترب منه وفي همس وعيناه مغرغره بالدموع

_ سام ابني حبيبي الحمد لله انك بخير

ينتبه سام الي الصوت فيفتح عينه ويتثائب وينظر مليا في وجه ابيه قبل ان يتحقق من ملامح وجه ثم يقفز في حضن ابيه عندما يتسرب شعاع ضوء خفيف الي عينه يجعله يري جيدا

_ بابا بابا شفت اللي حصل

_ شفت يابني بس ماتخفش نور معانا وهي اللي هتنقذنا انشاء الله

_ ولله يابابا انا مابطلتش تسبيح لله ودعاء من ساعه ما جيت علي هنا

_ انشاء لله ربنا هينجينا من الشده اللي احنا فيها

_ احنا لو رجعنا بالسلامه اكيد هيجلنا تخلف عقلي من اللي شفناه هنا مستحيل نرجع بني ادمين طبيعيه تاني

_ هههه بس احنا نرجع الاول قول يارب

_ يارب ..... يارب

يجلس فريد مستند بظهره علي الحائط ويأخذ سام بين زراعيه ويعناه حائرتان تنظر يمينا ويسارا تبحث عن اي مخرج من هذا المكان المظلم الموحش .

داخل اصوار ممكله النور كان الامر في قمه التعقيد بعد ان عرف الجميع ان فريد تم اختطافه من وسط المملكه وان الوزير اميدار استطاع دخول المملكه وبهذا الشكل قد تجراء وتطاول بشكل كبير علي كل من في المملكه فقررت الملكه نور الذهاب الي ممكله الظلام والنار وحدها لاحضار سام وفريد لكن هذا القرار قابله مجلس الوزراء بالرفض التام نظرا لوجود خطر كبير عليها فهي ستواجه جيش الملك نوان وحدها وتم الاتفاق علي عدم ارسال رسول الي ملك ارض الظلام وسيتم تحريك الجيش لتأديب الملك نوان علي كسر المعاهده التي تنص علي عدم دخول اي احد من الجن ارض مملكه النور

وعلي العكس تماما داخل اصوار قصر الملك نوان الذي اجتمع بالوزير اميدار وقال له

_ اخيرا سيتحقق الحلم

_ انهي حلم ياجلاله الملك

_ السيطره علي كل ممالك الجن يا اميدار

_ ازاي يا مولاي والملكه نور موجوده تمنع اي حد من غزو او هجوم

_ ما انا خطفت سام بعد لما عرفت ان نور هي المسؤله عن حمايه الطفل بنفسها لما كنت في المنزل رقم 7 عرفت ده ومن اليوم ده وانا بفكر ازاي اجرجر نور وجشها في حرب شرسه معي عشان ادمرها وانفي مملكه النور وبعدها اسيطر علي ممالك الجن مملكه وراء مملكه واكون امبراطور علي كل ممالك الجن

_ طب ومايا هنعمل معاها ايه يامولاي

_ لا مايا دورها انتهي لحد كده هي كانت البوابه اللي عبرت منها للطفل سام روح قول للجنود يقتلوا مايا

في هذه الحظه يدخل احد الاقزام ويقول

_ مولاي الملك نوان في اخبار ان جيش مملكه النور معسكر في ارضنا

ينتبه الوزير ويقول

_ عدد الجيش كام تقريبا

_ تقريبا جيش المملكه كله اتحرك حوالي اربيعين مليون نوراني

فيقول الملك

_ وقائد الجيش مين ومعسكر فين

_ الجيس معسكر عند جبل الموت في اخر حدود المملكه والملكه نور هي قائد الجيش

يامر الملك نوان بأنصراف القزم ويقول للوزير

_ جيشك جاهز يا اميدار

_ عيب يا مولاي انا مجهز جيش مكون من ستين مليون مارد وعشرين مليون نفر من الجن دا غير الاقزام

_ لازم تتحرك حالا علي جبل الموت تقابلهم هناك .... جهز الموكب والجيش انا هطلع بنفسي

_ امر مولاي المعظم

عند جبل الموت كانت هناك ساحه كبيره بين جبل الموت واسوار مدينه الظلام والنار اجتمع كل جنود ممكله النور في المقدمه وكان يقف في المقدمه نورانين علي اقدامهم يرتدون جلباب ابيض وعمامه بيضاء وحول العنق شال اخضر وفي ايديهم عصيان صغيره كان العدد لايحصي وخلفهم يقف الفرسان وهم كائنات من نور اخضر يركبون علي خيول من نور اخضر وخلفه الفرسان يسطف عدد مهول من فرسان الطياره وهم فرسان من نور ازرق لهم اجنحه كبيره يستطيع الواحد منهم ان يخفي الدنيا ان فرد احد جناحيه وفي الصف الاخير كانت الملكه نور علي حصان من نور ازرق وترتدي ملابس بيضاء وعلي رأسها تاج من الكرستال الشفاف وحولها كل الوزراء وعندما شاهدت غبار من بعيد قالت

_ الملك نوان اتحرك بجيشه ..... خليهم يدقوا طبول الحرب

فأشار احد الوزراء للفرقه التي تحمل الطبول فبداء صوت الطبول يعلو وبداء الجيش كله يردد كلمه الله الله الله

ثم بداء صوت صراخ شيطاني يقترب من منطقه جبل الموت وبداء يظهر جيش الملك نوان وعلي مسافه كيلو متر من مكان جيش الملكه نور بداء ينتظم جيش ارض الظلام صفوف خلف بعضها البعض وكان الاقزام هم من في مقدمه الجيش ويقف خلفهم العمالاقه او كما يطلقون عليهم المارد وهم جنود اشداء في حجم برج القاهره في الطول ولهم عينان كبيره ويمسكون سيوف من نار في ايديهم وخلفهم صف كبير من فرسان التنين وهم فرسان من دخان اسود يقف كل فارس منهم بجور تنين وهو طائر ضخم من دخان اسود ويخرج من فمه نار كبيره وفي الصف الاخير الملك نوان وبجواره الوزير اميدار وعندما سمع طبول الحرب تأتي من جانب جيش مملكه النور بداء يشعر بخوف شديد وقال للوزير

_ موكب الملكه نور بيتحرك نحيتنا تقريبا عايزه تتفاهم معانا خلي الموكب بتعنا يتحرك

فيشير الوزير اميدار نحو الحراس فيتحرك اربعه فرسان في المقدمه وخلفهم اربعه عمالقه وفي المنتصف الملك نوان والوزير اميدار وفور تحركهم يبداء الجنود في التنحي جانبا حتي يستطيع موكب الملك ان يمر وفي نفس التوقيت كانت الملكه نور تتحرك في موكب بسيط مكون من اربعه فرسان وخمسه وزراء من المملكه وفي متنصف الساحه توقفت الملكه نور وتوقف الملك نوان فقالت الملكه نور وهي مازالت علي الحصان

_ سلم الابن والاب تسلم من الهلاك يانوان

فضحك الملك نوان ضحكه عظيمه اهتز لها جبل الموت وقال

_ النهارده هلاك مملكه النور استسلمي وسلمي مفاتيح المملكه والعرش وانا مش هقتل منكم غير كام الف نوراني بس

_ انت والوزير اميدار هتدفعو الثمن غالي علي اللي عملتوه ودخول وزيرك الحقير المملكه انا هديك اخر فرصه استسلم وسلم الابن والاب

_ انتي اخترتي الطريق الصعب يانور انتي عايزه الحرب ليكي اللي عايزاه زي ماتحبي

ثم يتحرك الملك نوان بموكبه عائد الي صفوف الجيش وتعود الملكه نور الي صفوف جيشها وفور عودتها الي مكانها الاول بين الجيش تقول للوزير الاول المسؤل عن ميدان الحرب

_ استني الهجوم منهم الاول وبعدين هتاخد الاشاره مني

وعلي مرما البصر بداء الوزير والجنود ملاحظه اقتراب الفوج الاول من جيش الملك نوان وهو مكون من عشرين الف جني من الاقزام كانو يتحركون بسرعه وخفه وغبار الرمال يعلو والارض تهتز من تحتهم ومنهم من تحول الي دخان اسود يطير في السماء وعندما اقترب الاقزام من جيش الملكه واصبحت المسافه اقل من مائتي متر اشارت الملكه للوزير فأمر الوزير الجنود بالهجوم فتحرك كتيبه صغيره من النورانين الذين يرتدون ملابس بيضاء لايتعدي عددهم عشره افراد واصتفو صفا واحدا وفردو ايديهم الي الامام وقالو بصوت رجل واحد

(ن والقلم وما يسطرون) فتحول كل الاقزام الي تماثيل من الحجاره ثم نفخو النورانين فيهم بكل قوه فتحولو الي رماد تتلاعب به الرياح فجاء صوت الملك نوان وهو يصرخ غيظا ويقول بصوت كالرعد يهتز له الجبال _ كل الاقزام تتحرك .... هجوم

وبداء باقي الاقزام في الهجوم السريع فاكنو يتحركون بسرعه الريح وبداء الفوج الاول من النورانين وهم الجنود الذين يرتدون الجلباب الابيض ويمسكون عصيان في ايديهم يتحركون نحو الاقزام في سرعه وخفه تشبه سرعه الضوء ثم توقفو مره واحده امام الاقزام علي مسافه لاتتعدي ثلاثه مائه متر وفتحو ايديهم وخرج منها نور مثل نور الشمس جعل كل الاقزام تحترق وتشتعل نار واصوات صريخ الاقزام لو سمعه اهل الدنيا لماتو جميعا فكانو ينفجرون مثل القنابل والنار ترتفع الي عنان السماء وعلي اثر هذه النيران بداء العمالاق في الهجوم ومعهم سيوف من نار وبداء فرسان التنين في الهجوم وكل واحد منهم يقفز علي تنين ويتحول معه الي كتله من الدخان الاسود يتحركون في جنح الظلام مثل قطع الحجاره السوداء فأمرت الملكه نور الفرسان الذين يركبون خيول

بالهجوم علي العمالاقه وفرسان الطياره عندما شاهدو في السماء وجود فرسان التنين فتح كل واحد منهم جناحه وطار الي السماء وهم يقولون

(النصر لله والعزه لله والله اكبر) فقابلهم فرسان التنين بكرات من نار تخرج من فم كل تنين فتحولت السماء علي كتله من النار والنور الازرق الذي خرج من فم فرسان الطياره يقابل كرات النار يطفئها ويحولها الي كرات من الثلج واشهر كل فارس سيفا في حجم برج ايفيل يشع نور ازرق يخطف الابصار واشتبكو مع فرسان التنين في معركه داميه بضربه سيف واحده من فرسان الطياره كان يتحول التنين والفارس الذي عليه اللي كتله من الرماد المتفحم وصراخ فرسان التنين من شده الضرب والموت كانو يصرخون بشكل لو سمعه الموتي في قبورهم لشابت رؤسهم خوفا ورعبا فتقسم فرسان الطياره الي ثلاث مجموعات كل مجموعه ثلاث الاف تواجه مليون فارس من فرسان التنين فكان هناك مجموعه عند اليمين ومجمعه نحو اليسار والثالث في قلب السماء السوداء التي تحولت الي كتل من النار والنور الازرق الذي يشع من سيوفهم فتكاثرت الاعداد من فرسان التنين وبداء كل فارس يبارز بسيف من نار ويرمي فرسان الطياره بكرات من نار وكتل ناريه وتقدم احد الفرسان التنين وطار علي مستوي منخفض جدا محاولا الوصول الي الملكه نور مخترق كل دفاعات فرسان الطياره فشاهده احد الفرسان فطار خلفه وضربه بسيفه ضربه قويه تلاقها الاخر بسيفه وحدفه بكره ناريه اصابت فارس الطيار وانطفئ سيفه الازرق واحترقت اجنحته وسقط علي الارض فوق رأس احد العمالاقه التي كانت مشتبكه مع فرسان الخويل الخضراء وهم يقفزون عليهم من كل جانب ويضربونهم بسيوفهم طاره وطاره اخري يصرخون في وجوههم فيخرج من فم الفارس ضوء اخضر يحترق علي اثره العملاق لكن الملك نوان مازال يرسل افواج وافواج وكتائب وفصائل الي ميدان المعركه من

العمالاقه الذين سقطو داخل فخ فرسان الخيول الخضراء بعد ان سمحو لهم بأختراق صفوفهم التف الفرسان من حولهم علي شكل قوس ومن حولهم النورانين الذين يرتدون جلباب ابيض وبداء النورانين يضربون العمالاقه بخطاطيف وكلاليب وهي عباره عن سلسله كبيره غليظه من نار سوداء اذا سقط منها نقطه واحده علي الدنيا احرقتها بما فيها وفي اخر السلسله خطاف يشبه المنجله تقطع رؤس العمالاقه وفرسان الخيول الخضراء يضيقون الخناق عليهم ويحاصروهم في شبه دائره ويضربون اجساد العمالاقه التي بداء تنهار قوتهم امام قوه الفرسان والنورانين وحينما اوشك الفرسان علي القضاء عليهم سمع احد الفرسان صوت يقول

_ الملكه نور ماتت قتلها احد فرسان التنين بكره من النار

فقز الفارس من علي الحصان وخرج من ظهره جناحا كبيرا وطار الي السماء بسرعه الضوء وصولا الي المكله نور التي كانت تقف وأسفل الفرس التي تركبه جثه فارس وتينين اسود يشبه الحجر وقد تحول الي رماد فقال

_ شاعت انباء وسط ميدان الحرب ان جلاله الملكه ماتت

فنظرت الملكه الي ميدان الحرب وجدت عدد كبير من النورانين وفرسان الخيول الخضراء ينسحبون من اماكنهم ورفعت عيناها الي السماء فوجتت ان اعداد فرسان التنين تفوق اعداد فرسان الطياره خمسين مره وبداء منهم عدد كبير في الانسحاب والتراجع غصب عنهم بعد ان انتشرت الاخبار عن موت جلاله الملكه فالجميع بداء في الانسحاب حتي يدافع عن الملكه ولذلك نزلت الملكه عن الحصان وتقدمت اربع خطوات ووقفت عند مقدمه الجيش ورفعت يدها الي السماء وتضخمت حتي وصلت قدميها الي سابع ارض ورائسها الي عنان اسماء وخرج من يدها نور احمر انتشر

في السماء مما جعل السماء بأكملها تتحول الي نور احمر احترق علي اثره كل فرسان التنين وظلت السماء حمراء لمده خمسه دقائق فرفع كل فرسان الخيول الخضراء والنورانين رأسهم الي اسماء وعرفو ان جلاله الملكه مازالت علي قيد الحياه لان لايوجد احد في المملكه كلها يستطيع ان يصنع ضوء موميت مثلها بل وكانت كبيره الحجم مما سهل علي الجميع ان يرا جلاله الملكه وبعدها ارتفعت الاصوات في تكبير وتهليل وعادت الملكه الي حجمها الاول وركبت علي الحصان مره اخري ونظرت الي ميدان المعركه الذي تحول الي فرسان بخول خضراء ونورانين يحاصرون العمالاقه من كل اتجها بل وكان فرسان الطياره يضربون العمالاقه من السماء بكرات من النور تشوي اجسادهم وهنا صرخ الوزير اميدار وسمعت الملكه صوت صراخ الوزير وقالت

_ يجب ان نطارد الوزير والملك نوان قبل ان يحتمي داخل اسوار المملكه هو من معه من باقي الجيش

وبعد لحظات تحرك الملك نوان والوزير اميدار وباقي الجيش في انسحاب واضح من ميدان المعركه تاركين خلفهم جثث اقرنائهم وباقي قواتهم في اشتباك شرس مع جيش مملكه النور هاربين نحو المملكه يحتمون داخل الاسوار من قوه جيش الملكه النور في محاوله للنجاه بحياتهم بعد الهزيمه الشرسه التي لحقت بهم لكن الملكه نور كانت علي اصرار كبير علي انها تنهي وتحسم الامر في ميدان المعركه فامرت كل القوات المتبقه والتي لم تشترك في المعركه ان تلاحق جيش الملك نوان قبل ان يدخل اسوار المدينه وتحركت هي بنفسها ومعها الوزراء خلف الملك نوان وقبل ان يصل الملك الي اسوار المدينه كانت الملكه نور تقف امام الملك نوان في مواجهه شرسه ودراميه والوزير اميدار هرب بعيدا عنها وكان خلفه

خمسه عشر وزيرا وفي اطراف المدينه وعند اخر باب من ابواب اسوار القلعه امسك الوزراء بالوزير اميدار لكنهم سرعان ما وجدو خمسه عشر شخصا يشبه الوزير اميدار ممسك بسيف ويبارز كل الوزرار وهنا علم وزراء مملكه النور انه صنع خدعه التشبيه وهي خدعه قديمه حيث يظهر لهم جميعا في صور متعدده ولم يكتفي بهذا بل ضرب الارض بيده فنشقت الارض وخرج من باطن الارض اشباح تسمي اشباح البحر وهي اشباح شفافه وخفيفه لايؤثر فيها القتل بالسييف او الضؤ وأشتبكت كل الوزراء فيي قتال عنيف مع الاشباح الشفافه وبداء الجيمع يقاتل بالسيف والضؤء وبعد ان عجز الوزراء عن قتلهم قال احد الوزراء

(ن والكتاب المكنون السر المدفون) فهدء كل الاشباح واصبحت مثل التماثيل وهنا انقض الجميع عليهم وقتلوهم بضره سيف واحده فسمعو صوت صراخ الوزير اميدار الذي اعتلي اسوار القلعه بعد فشله في فتح ابوابها بسبب انهيار قوته في المعركه فطار كل الوزراء نحو السور وقتلو الوزير اميدار بضربه سيف واحده منهم جيمعه وسقطت جثه الوزير من اعلي السور وبداء الجميع يبحث عن الملكه نور التي كانت تحارب الملك نوان وتبارزه بكل قوه وشراسه عند باب القلعه الكبير فكان يبارزها بسيف من نور احمر وهو سيف يقتل اي نوراني ويضعف قوته لكن الملكه نور تضخمت وظهر لها سبعين الف جناح وطارت في السماء وهي تقول (انا ملكه مملك النور ياخدم الجحيم) فبداء الملك نوان في التضخم هو الاخر وله جناحان من نار وانياب مثل النياب الاسد وشعر مثل شجر الدنيا ويخرج من انفه نار نحو الملكه التي كانت تقابله بنفخه خفيفه من انفسها فتحول النار الي كتله من الثلج وسرعان ما قررت الملكه حسم الموقف واخرجت من بين يديها سلاسل من نار الجمت نوان وجعلته في

حجم عقله الاصبع بالنسبه لحجم الملكه وهنا صرخت الملكه وقالت بصوت كالرعد

(استسلمو يا معشر الجن لقد انتهي امر الملك نوان وها هو بين يدي)

فتوقف الضجيج والصراخ وصوت السيوف والخيول ونظر باقي جنود الملك نوان الي بعضهم البعض فوجدو انفسهم اصبحو قله قليله وان الجيش انتهي بأكمله بين قتيل وجريح وهارب فسجدو للملكه وقالو

(الرحمه ياملكه النور)

فصرخت الملكه نور قائله

(السجود لله وحده والرحمه منه وحده فهو الرحيم)

وفوقف الجميع واستسلم ما تبقي من جيش الملك نوان وتم تقيدهم بسلاسل من نار احمر لايقتل ولكنه يضعفهم ويسلب قوتهم ووضعهم في ساحه كبيره وسط القلعه وتم بناء خيمه كيبره للمكله نور حتي تستريح فيها بعد المعركه الشرسه في انتظار التقرير النهائي لعدد القتلي والجرحي من جنودها البواسل ولم تنسي ان تصنع سجن مخصوص للملك نوان وسط ساحه كبيره داخل مملكته حتي يكون عبره لها وارسلت فرقه صغيره الي السجن حتي تحضر فريد وسام وبعد ان اطمأنت الملكه علي عدد القتلي والجرحا في صفوف جيشها وحضر فريد وسام وجلسو بجوارها في خيمتها ارسلت في طلب المارد هارشيمان وهو مارد شرس قوي جبار لكنه حكيم ويكره الحرب ولذلك سجنه الملك نوان لانه كان دائما في خلاف معه وعندما دخل هارشيمان خيمه الملكه ووقف بين يديها قالت له

(اذا اقسمت علي حفظ العهد بين ممالك الجن ومملكه النور وعدم خطف البشر سوف اجعلك ملك بدلا من نوان المغرور)

فأقسم هارشيمان علي حفظ العهد وتم تنصيبه ملك بدل من نوان المغرور واستلم المملكه وما تبقي من الجنود اما الملك نوان فأمرت الملكه نور بحبس الملك نوان في سجن في قاع المحيط لا يعلم مكانه احد غيرها وغير الله سبحانه وبداء الجيش في الاستعداد للعوده الي المملكه بعد ان حملو جرحاهم وجثث الموتي من مملكه النور وهنا اقترب سام من الملكه وقال لها

_ وانا وبابا مش هنرجع البيت

ابتسمت نور ووضعت يدها علي رأس سام تداعب شعره وتقول له

_ هتصحي الصبح هتلاقي نفسك في البيت مع بابا ومش هتفتكر اي حاجه من اللي انت شفته هنا ولا انت ولا بابا

_ يعني مش هفتكريك تاني

_ هتفتكرني وهتشوفني تاني لما يكون عندك 22 سنه انشاء لله لان عندي امر اني اعطيك هبه معينه لما تتم سن 22

وتنفخ في وجه سام ووجهه فريد فيظهر في اعينهم اضاءه بيضاء قويه فيغمض كل منهم عينه ويضع يده علي عينه من شده الضوء وبعد لحظات تبداء عين كل منهم في استيعاب نسبه الضوء ويستطيع كل منهم ان ينظر نحو مصدر الضؤ فيجد ان مصدر الضوء يأتي من نافذه غرفه فريد فينظر سام نحو ابيه الراقد علي جنبه الايسر وينظر الي النافذه ثم ينظر الي

ساعه الهاتف المحمول فيجد انها السابعه صباحا فيعتدل وتثأب وينهض من الفيراش متجها نحو النافذه يغلق الستائر ويقول بصوت ضعيف

_ مش لازم نروح المدرسه النهارده طالما بابا لسه نايم يبقي انا اجازه

ثم يعود نحو السرير ويرقد علي جنبه الايسر ويسحب الغضاء بأكمله من ابيه ويغوص في نوم عميق وتظهر في المرايا الدولاب الكبيره سيده ترتدي فستان احمر وشعرها بالون الاحمر ولها اسنان مثل اسنان سمك القرش تنظر نحو فريد وسام وهم نيام بغيظ وحقد شديد هههههه نعم انها مايا

تـــــمـــــت

بقلم / إسلام العقاد